

٦٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

يعني يقول انه فعله هذا الذي لما صعد على الصفح وصار يهتف واصبح لان هذه العادة عند العرب يسألها من عاين الزوج من عاين العدو واصبح لا يمكنه ان يخبر قومه - [00:00:00](#)

او خبرا بدون صياح. فهو فعل هذا الفعل ولما سألوه ما عند اخبرهم انه ينذرهم عذاب الله الذي يستقبلهم نسموه الى الجنون كما يقال عمه ابو لهب لهذا سمعتها؟ تبا لك سائر هذا اليوم. واكثرهم قالوا هذا مجنون. هذا الجنون لان الامور التي - [00:00:20](#)

يوعدونها من عذاب الله. سواء عاجلا او اجلا يستبعده الانسان. يقول هذا نرى ما نرى العذاب وهو العذاب الله ياتي بلحظة. لانه يقول للشيخ كن فيكون. ولكن الانسان ظلوم جهول. فلهذا - [00:00:50](#)

وقوله لو ان شخصا فعله اليوم لنسب كذلك الى الجنون. يعني لو ان انسانا قام في الناس وقال يا ايها الناس انكم وقعتم في المعاصي واتقوا الله فان العذاب وشيك ان يصل اليكم وصار يصيح لهم وينذرهم - [00:01:10](#)

فقالوا هذا مجنون يسمى ما هو واقع للرسل والرسل كلهم يقال لهم ذلك كما قال الله جل وعلا ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك؟ وكل امة - [00:01:30](#)

من قال رسولها انك مجنون. والمجنون معناه الذي لابس الجن. واصبح يهدي بما لا يدري قد آآ عرض على عقله لان الجن يغلبه على عقله وقد يتكلم الجن على لساني ويهدي بها بيان لا يعقل لا يعرف. وهذا دليل على الايمان بالجن من من العالم كله - [00:01:50](#)

المتقدمين. وهذا شيء لا ينكره الا الجهلة. نعم. الثالثة عشرة قوله لا اغني عنك من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا. فاذا صرح وهو - [00:02:20](#)

ايها المرسلين بانه لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين. وامن الانسان انه صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ثم ونظرنا فيما وقع في قلوب خواص الناس اليوم تبين لهم التوحيد وغربة الدين. اصله في هذا - [00:02:40](#)

خاص الناس ان هناك من العلماء يقال علماء بانهم يكتبون ويؤلفون يشرحون في والحديث وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم كتبنا تنشر للناس ويقرأونه ومع ذلك هم دعاة والشكر يقولون ان انه لا فرق بين كونك تستغيث بالله وتستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم. كله - [00:03:00](#)

يجوز انك تستغيث بالرسول كما يجوز انك تستشفع به وتتوجه به وتدعو الله به تطلب منه الشفاعة لان الله اعطاه الشفاعة وهذا شرك يعني ما في فرق بين اه من يسأل هذا ويقولوه وبين المشركين القدامى لانه سبق لنا ان عرفنا ان شرك المشركين القدامى انهم كانوا يطلبون - [00:03:30](#)

من اصنام ومن معبوداتهم سواء كانت من الملائكة كما سيأتي او من الاموات او من الانبياء او من الصالحين انهم يطلبون منها ان تتوسط لهم وتشفع لهم عند الله فقط. هذا هو شركهم. وما فيه انسان عاقل - [00:04:00](#)

زعم ان مخلوقا من المخلوقات شارك الله جل وعلا في الخلق والايجاد والتدبير. خلق الجنة وخلق النار خلق الناس او خلق الملائكة او خلق السحاب وانزال المطر وانبات النبات. ما في احد اعتقد هذا ابدا - [00:04:20](#)

وانما شركهم الذي وقعوا فيه انهم جعلوا بينهم وبين الله وسائط. يدعون تلك الوسائط يقولون انها تقربنا الى الله تدنينا الى الله وتشفع لنا اذا سألناها. اذا دعوناهم وطلبنا منهم هم بدورهم يدعون - [00:04:40](#)

لأنهم مقربون عند الله. هذا هو شركهم. وهؤلاء الذين يقولون هذا القول في الواقع ما في فرق بين قولهم الى المشركين القدامى. وهذا

مقصوده بخواص الناس. يقول اذا نظر الانسان الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم هذا - [00:05:00](#)

قوله لبنته فاطمة رضوان الله عليها التي هي سيدة نساء اهل الجنة. وامن بان انه لا يكون الا الحق صلوات الله وسلامه عليه. ثم نظر ما يقوله هؤلاء. فانه يتبين له غربة الدين ويتبين له - [00:05:20](#)

وهذا المطلوب هذا المطلوب في هذا الباب وسيأتي في الباب الذي بعده زيادة بيان لذلك. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - [00:05:40](#)

هذه الاية متعلقة بالاية التي قبله. وهي قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما له فيهما من شرك وما له منه من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى - [00:06:00](#)

اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. ففي الاية الاولى ذكر اربعة نور يقول العلماء كلها تبطل الشرك كل واحد منها يبطل الشرك. فاذا اجتمعت - [00:06:30](#)

معنى ذلك انه لا يبقى في قلب الذي يؤمن بها مثقال ذرة من شرك. تزيله نهائيا. ولهذا قال بعض هذه الاية تطلع عروق الشرك تقلع شجرة الشرك من عروقها. ولا تبقي شيئا - [00:06:50](#)

وما اكثر الايات التي تشبه هذه الاية في القرآن كثير جدا والامور الاربعة واضحة من الاية وهي قوله جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله وزعمت زعم في لغة العرب تطلق على على - [00:07:10](#)

الاعتقاد الكاذب والقول الكاذب. كما قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا الذين يبيعثوا زعما. هم قالوا قالوا لن نبعث فهذا القول كذب ولهذا اطلق عليه من زعم زعم الذين كفروا ان لم يبيعثوا قل بلى - [00:07:30](#)

فهنا يقول جل وعلا قل ادعوا الذين زعمتم وزعمه في الدعوة انهم شفعاء لهم هذه هي دعوتهم. شفعاء وهذا كذب. ليسوا شفعاء. لان الشفاعة ملك لله. ولا فقه الا باذنه - [00:07:50](#)

ثم قال جل وعلا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فهذا تحدي تحدي لهم. ويدعوهم ان كنتم صادقين فليستجيبوا لكم. يقول ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات - [00:08:10](#)

اذا كانوا لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فكيف يدعون؟ لان المدعو يجب ان يكون مالكا بما يدعى من اجله. والا صارت دعوته ضلال لا فائدة فيه. هذي واحدة. الاخرى - [00:08:30](#)

قوله جل وعلا وما لهم فيهما من شرك. يعني ما لهم في السماوات والارض اشتراك في مثقال ذرة يعني لا يملكون مثقال ذرة استقلالاً ولا يشاركون المالك في مثقال ذرة. ماذا بقي - [00:08:50](#)

الامر الثالث وهو المساعدة والمظاهرة والمعاونة ان يكون احد مساعدا له او عوناً له او يكون وزيراً له تعالى الله وتقدس. فقال وما له من وجه ظهير. يعني ليس له معاون - [00:09:10](#)

حتى يمكن يدعي ان له شيء من الحق. هذا الامر الثالث ندبة بقية الشفاعة قال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. والله جل وعلا اخبر انه لا يأذن الا لاهل التوحيد - [00:09:30](#)

لا يأذن في الشفاعة الا لمن عبده وحده. والخلاصة ان الامر كله لله والخير كله بيد الله. والشر لا يدفعه الا الله. فالعبد هو عبد لله سواء كان نبي او كان ملك من الملائكة او كان ولي حيا او ميت فدعوته - [00:09:50](#)

في هذه المثابة ثم المراد هذه الترجمة الذي اراده المؤلف ان يبين ان اعظم المعبودات التي عبدت من دون الله هي الملائكة. ومعلوم انه ان العبادة التي وقعت لغير الله وقعت للاصنام ووقعت هجري ووقعت الصالحين - [00:10:20](#)

الانبياء وغيرهم كعيسى وعزير وغيرهم. ووقعت الملائكة ووقعت الاصنام. جمادات ما بين الحجر وما بين حجر وما بين شمس او قمر او نجوم او غير ذلك. كل عبادات الناس ما تخرج عن هذا - [00:10:50](#)

واعظمها الملائكة. فاذا كان الملائكة هم اعظم المعبودات فلنستمع الى صفاتهم التي وصفهم الله جل وعلا بها. فقال في هذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. وفز الى - [00:11:10](#)

ان ازيل الفزع وشرح ذلك وبيانه سيأتي في الحديث وهو ان الله جل وعلا اذا تكلم بالوحي الذي يريد ان نحياه بامرہ ونهيه. تدبيره في ملكه الى جبريل عليه السلام - [00:11:40](#)

تشعر الملائكة والسماء كلها. بصوت وحي من الله فيصيبهم لعبة عظيمة ثم يصعقون. خوفا من الله. فتصعق الملائكة يغشى عليهم من الخوف من الله جل وعلا. فاذا ذهب الصعق وفزع عن قلوبنا نزال الفزع عن - [00:12:00](#)

الذي هو الخوف من الله صاروا يسألون يسأل بعضهم بعض ماذا قال الله؟ ماذا قال ربكم؟ سينتهي السؤال الذي لانه هو امين الله على وحيه وهو اقرب الملائكة الى الله وهو الذي يوحي الله جل وعلا اليه - [00:12:30](#)

امر سواء كان الامر في السماء او في الارض. فيقولون له ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول قال الحق وهو العليم وكلهم يقولون هذا. قال الحق وهو العلي الكبير. وفي رواية اخرى ان - [00:12:50](#)

السموات تأخذها رعدة او رعدة او ردة. شديدة خوفا من الله جل وعلا فهذا ان يعني حتى السمع يصيبه هذا الشيء وترتعد وترتجف من خوف الله جل وعلا خوفا من - [00:13:10](#)

السموات التي هي عماد يجعل الله جل وعلا فيها الاحساس والخوف منه وقد اخبر جل وعلا انها تسبح بحمده وان من شيء الا يسبح بحمده جل وعلا. وعند ذلك يتبين - [00:13:30](#)

عظمة الله وان الذين يدعون احدا غير الله انهم ضالون وهالكون وان الدعوة تجب ان تكون لله جل وعلا. فاذا كان هذا بالنسبة للملائكة فكيف بالنسبة للبشر الضعفاء؟ كيف بالنسبة للجمادات وغيرها فهذا دليل واضح على ان كل دعوة تكون لغير الله باطلة. نعم - [00:13:50](#)

حتى اذا فزع عن قلوبهم اي زال الفزع عنها قاله ابن عباس وابن عمر وابو عبد الرحمن السلمي والشعبي والحسن وغيرهم. فقال ابن جرير قال بعضهم الذي فزع عن الملائكة قالوا وانما فزع عن قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله بالوحي. نعم. وقال - [00:14:20](#)

بن عطية في الكلام حذف يدل عليه الظاهر كأنه قال والله الشفعاء كما تزعمون انتم بل هم عبدة مسلمون يعني منقادون حتى اذا فزع عن قلوبهم ويراد الملائكة على ما اختاره ابن جرير وغيره. قال ابن كثير - [00:14:50](#)

وهو الحق الذي لا مرية فيه وصحة الاحاديث فيه والاثار. وقال ابن حيان وقال ابو حيان تظاهرت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم انما هي - [00:15:10](#)

الملائكة اذا سمعت الوحي الى جبريل يأمره الله به سمعت كجر سلسلة الحبيب على الصفوان فتفزع عند ذلك كتعظيم وهيبة قال وبهذا المعنى من ذكر الملائكة في وبهذا المعنى من ذكر الملائكة في صدر الاية تتسق هذه - [00:15:30](#)

الاية على الاولى ومن لم يشعر ان الملائكة تشار اليهم من اول قول في الذين زعمتم لم تتصل له هذه الاية بما قبلها. نعم. قوله قالوا ماذا قال ربكم ولم يقولوا ماذا - [00:15:50](#)

خلق ربنا ولو كان كلام الله مخلوقا لقالوا ماذا خلق؟ انتهى من شرح سنن ابن ماجة. وهذا من اه التي بطلانها لا يخفى على من لم تغير سفرته وانما هذه الفتن التي وقع بها المسلمون قديما حيث انكروا ان يكون الرب - [00:16:10](#)

جل وعلا متكلم كما انكروا ان يكون متصفا بالصفات ومعلوم ان هذا نقص وانما اوفوا من ناحية الشبهات التي تعلق بها فقالوا ان الله لا يتكلم وهذا نص صريح بان الله يقول ماذا قال ربكم؟ فهو يقول يكلم العبادة يخاطب ملائكته - [00:16:40](#)

ويأمر وينهى. ومعلوم ان الذي يتكلم اسهل ممن لا يتكلم. ولهذا الله جل وعلا على المشركين في كونهم يدعون من لا يرد عليه جوابه من لا يسمع ولا لان هذا نقص. فلندعو يجب ان يكون سامعا لدعوة داعيه. ويجب ان يكون - [00:17:10](#)

قادرا على حمايته وعلى انزال الخير فيه وازالة ما نزل فيه من الشر والا تكون دعوته غير صالحة وغير صحيح. والادلة على هذا كثيرة جدا الحمد ان هذه الفتنة قد زالت وانتهت. ولا يقول بها الا اهل البدع الان. الذين بقيت عندهم البقايا - [00:17:40](#)

من مذهب الجهمية والمعتزلة. الذين الحقوا الله جل وعلا بالجمادات وعطلوه عن صفاته. وجعلوه ناقصا تعالى الله وتقدس. والا معلوم

ان ان الله جل وعلا هو القادر على كل شيء. وان الرسالة بالامر - [00:18:10](#)

والنهي بامرهم ونهيهم. وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان الصحابة يرفعون للدعاء بدعاء ربهم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وهذه عقيدة - [00:18:40](#)

الذين يعتقدونها فكل مسلم يدعو ربه سرا ويعلم علما يقينيا ان ربه يسمع وكل مسلم يعلم ان الله يكلم عباده يوم القيامة يخاطبهم ويقول يا عبدي الم ينعم عليك؟ الم يصح بدنك؟ الم يعطيك المال؟ الم يزوجك؟ ماذا فعل - [00:19:10](#)

كما في الحديث الصحيح واعلموا ان كل واحد منكم سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب يحجبه ولا ترجى منه. كلمه بلا واسطة. كل واحد وهذا التسليم في ان واحد كل الخلق يكلمهم الله جل وعلا في - [00:19:40](#)

وكل واحد يرى انه كلم وحده فقط وذلك ان افعال الله لا تقاس بافعال المخلوقين. جعل الله وتقديس فهو اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء وهو القادر على كل شيء - [00:20:10](#)

والمقصود ان وصى الله جل وعلا بالكلام امر مستقر في القلوب في قلوب عباده وفي فطرهم وهو كذلك ادلته كثيرة جدا في كتاب الله وفي اخبار الرسل اولهم الى اخرهم لما جاء ومصادم لما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:20:30](#)

دل عن رسول الله كلهم. قال الله جل وعلا في قصة موسى انه لما ذكر الرسل قال وكلم الله موسى تسليما. يعني كلمه في الدنيا فضله على الكلام المخاطبة وهو سمع كلام الله بلا واسطة. سمعه من الله لا واسطة. وموسى بالارض والله فوق عرشه - [00:21:00](#)

جل وعلا وكذلك اذا كان يوم القيامة فان الله جل وعلا يأتي بفصل قضى بين عباده الى الارض وهو على عرشه والذي ينكر الكلام معناه انه ينكر الرسالة وينكر قدرة الله ويلحق - [00:21:30](#)

الله جل وعلا بالناقضات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. نعم. قال ومثله الحديث ماذا قال ربنا يا جبريل وامثال هذا في الكتاب والسنة كثير. قوله قال الحق اي قال الله الحق. وذلك لانهم اذا سمعوا كلام - [00:21:50](#)

الله صعق ثم اذا افاقوا اخذوا يسألون فيقولون ماذا قال ربكم؟ فيقولون قال الحق قوله وهو العلي الكبير. علو القدر وعلو القهر وعلو الذات. فله العلو الكامل للجميع فله العلو - [00:22:10](#)

من جميع الوجوه كما قال عبد الله بن المبارك لما قيل له بما نعرف ربنا؟ قال بانه على عرشه دائن من خلقه تمسكا منه بالقرآن لقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على عرش الرحمن في سبعة مواضع - [00:22:30](#)

من القرآن قوله كبير اي الذي لا اكبر منه ولا اعظم منه تبارك وتعالى. قوله يعني الملائكة انهم قالوا لما سألو جبريل وقال لهم اجابهم قال الحق ثم يقولون كلهم قال الحق قال الحق دليل على خضوعه وذلهم امام الله - [00:22:50](#)

جل وعلا وانهم ينتهون عند قول جبريل قال الحق ينتهون عن الاستفسار والسؤال ومعلوم ان الله جل وعلا لا يقول الا الحق. وكل قوله حق تعالى وتقديس. ومن عندما خروا مثلا سجدا يترقبون انه تكلم بالامر - [00:23:20](#)

قيام الساعة هذا سبب الخوف لان لان الوحي فتر فتر بعد عيسى عليه السلام وقد علموا ان الوقت اقترب. والساعة خفية عليهم. لانها ثقلت في السماوات والارض اسأت الناس لا تأتي الخلق الا بغتة. لا يعلم مجيئها الا الله. فلما تكلم الله جل وعلا بالوحي - [00:23:50](#)

الذي اوحاه الى جبريل وامره وامره ان يذهب به الى محمد صلى الله عليه وسلم. خشي خشي الملائكة فسمعوا ذلك واحسوا به ان تكون الامر وحي الى اسرافيل بالنفخ والصور. فصعقوا خوفا - [00:24:20](#)

من قيام الساعة لان الله جل وعلا يجزي كل مسيء باساءته ويستقر اهل النار في النار. واهل الجنة في الجنة. والملائكة يخافون يخافون الله. جل وعلا مع انهم لا ولكن الله جل وعلا في ذلك اليوم يغضب غضبا شديدا حتى انه - [00:24:40](#)

الرسول اولي العزم. ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله على الكفار والعصاة والفجار الذين بارزوه بالمعاصي وحاربوه في الدنيا وهو ينزل لهم الى ذلك اليوم. وفي ذلك اليوم يظهر الجزاء. والملائكة تخاف ان يكون - [00:25:10](#)

قد حضر وقت الجزاء وهم يخشون ربهم اشد خشية. وان كانوا لا يعصون الله جل وعلا. ولكن مع ذلك يخشون عذابه. فاذا قال لهم قال الحق انتهوا الى هنا. فصاروا يرددون هذا القول ويقولون - [00:25:40](#)

قال الحق قال الحق دليل على تعظيمهم لله جل وعلا. وعلى انهم لا يتجاوزون ما قيل لهم. ولا فيستفسرون اكثر مما قيل لهم. ثم قوله جل وعلا وهو العلي العلي من العلو - [00:26:00](#)

والعلو ثابت لله جل وعلا من جميع الوجوه. والوجوه التي يمكن انها ان الله بالعلو ثلاثة معاني. علو القدر وعلو القدر هذا يكون في قلوب عباده العارفين له. اما الفساق والفجار والكفرة فليس هو علي في قلوبهم. ولهذا يبارز - [00:26:20](#)

بالمعاصي ولو كان عاليا في قلوبهم ما بارزوه بالمعاصي. ولكن علو قدر هذا يكون في عباده المؤمنين. من الملائكة والبشر والجن اما اكثرهم فهم لن يرجون لله وقارا. كما قال الله جل وعلا ما لكم لا ترجون لله وقارا - [00:26:50](#)

وقد خلقكم اطوارا. وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره. والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كالعصاة والكفار والفجرة ما قدروا الله. ما عرفوا قدر الله ولا صار لله علو في قلوبهم. تعالى الله وتقدس. الامر الثاني علو القهر - [00:27:20](#)

وعلو القهر هذا مطلق. فانه قاهر لكل شيء. الخلق كلهم تحت قهره وفيهم واقداره تجري عليهم رغو ان لم يرضوا ان كل من في السماوات والارض الا ات الرحمن عبدا يعني دليلا مقهورا خاضعا ليس له شيء - [00:27:50](#)

ذلك يخبر جل وعلا انهم ان النعم يخاطبهم ليوم القيامة ان انهم يأتون اليه فرادى كما ويقول لهم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قد تقطع بينكم - [00:28:20](#)

يعني تقطعت المودة والدعوات. انقطعت وظل عنكم ما كنتم تزعمون. الشيء الذي زعموه وحصح الحق وظهر الحق تماما. الملك كله لله والقهر له. وهو القاهر له علو قهر تعالى وتقدس. هذين علو القدر وعلو القهر - [00:28:40](#)

من ينكرهما احد من اهل البدع. حتى الجهمية والمعتزلة اقرؤا بهما. ولكن والثالث هو الذي انكره اهل البدع وهو علو الذات. كونه العالي على كل شيء فوق خلقه كلهم وليس فوقه شيء تعالى وتقدس. وارفع المخلوقات واعلاها هو العرش. عرش الرحمن - [00:29:10](#)

وهو اوسعها واكبرها واعظمها. فالسماوات السماء الدنيا اعلى اكبر من الارض الف المرات بل ما فيه نسبة. لان السنة محيطة بالارض من جميع الجهات. والارض كالبيضاء في قلب السما الدنيا. والجهد كينتان جهة العلو والسفل فقط. اما الجهة الاخرى فلا حقيقة - [00:29:40](#)

والسما الدنيا اوسع واكبر السماء الثانية. اوسع واكبر واعظم من السماء الدنيا بشيء كثير جدا. والسماء الثالثة اوسع واعظم واكبر من السماء الثانية. وكذلك الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة. فاعظم السماوات واوسعها واكبرها السنة السابعة - [00:30:10](#)

وفيها الجنة التي اخبر الله جل وعلا ان عرضها عرض السماوات والارض فوق السماوات كلها وهو اعظم منها كلها. وقد جاءت الاثار في ان الكرسي اوسع من السماوات والارض بل قال الله جل وعلا وسع كرسيه السماوات والارض. الكرسي والكرسي - [00:30:40](#)

يقول في الاثر في الاثار السماوات السبع بالنسبة اليه كدراهم سبعة يكفي ارض من ثلاث وبالنسبة للكرسي اما العرش فنسبة العرش والكرسي الكرسي الى العرش كدراهم القى في ارض من ثلاث. فالعرش هو اعظم المخلوقات واكبرها. واوسعها - [00:31:10](#)

وهذا يقول الله جل وعلا رب العرش العظيم. رب العرش الكريم. والكريم هو الواسع الحسن والعظيم اذا عظمه الله فهو عظيم جدا. وليس فوق العرش شيء من المخلوقات وانما صوته رب العالمين تعالى وتقدس. وهو اكبر من كل شيء. واعظم - [00:31:40](#)

من كل شيء. ولهذا يقول لنا يخبرنا عن شيء من عظمتة. حتى نعلم ذلك ونقدره وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضتهم والسماوات مطويات بيمينه على هذه الساعة والكبر والعظم يطويها بيده. وتكون بيده كالخردلة - [00:32:10](#)

في يد الانسان ولله المثل الاعلى. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فمن كان هذا شيء من عظمتة كيف يجوز للانسان ان يعبد معه غيره؟ كيف يجوز للانسان ان يصفه - [00:32:40](#)

بما يتسم به المخلوق الحقير الصغير الذليل الذي لا يملك مع الله شيء واذا شاء عذبه ولا يسأل ربك عما يفعل فعلو علو الذات هو علو على جميع المخلوقات ومع علوه - [00:33:00](#)

تعالى وتقدس فهو معنا. يسمع كلامنا ويرى افعالنا ولا يخفى عليه ما في صدورنا من ففي صدورنا شيء فهو يعلم ما في الصدور وهو

معكم اينما كنتم. معنا باطلاعه وباحاطته وقبضته وبعلمه ورؤيته تعالى الله وتقدس. فهو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء -

[00:33:30](#)

ماذا؟ يقول العلماء لا منافاة بين المعية والعلو. ولهذا جمع الله جل وعلا بينهما في اية واحدة ثم قال جل وعلا هو الاول والآخر

والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. هو الذي خلق السماوات والارض - [00:34:00](#)

في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم مالج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم.

والله بما تعملون بصير. فاخبر بهذه الاية انه استوى على العرش. وانه - [00:34:20](#)

كل شيء وانه معنا اينما كنا. ونعيته جل وعلا معية على حقيقتها لان المعية في لغة العرب معناها المصاحبة. وليس معناها الامتزاج

والاختلاط كما يزعمه اهل الباطل بل معناها المصاحبة. وهذا شيء معقول جدا. وهي تختلف باختلاف ما - [00:34:40](#)

فكل شيء تضاف اليه يكون معيته معية لمن اضيفت له على ظاهرها كمثلا يقول الانسان انا مع فلان وفلان يكون متحدا بنفسه دائما

منه. لا يختلط به يقول ويقول معي مالي وان كان ماله في بلد وهو في بلد. ويقول معي زوجتي وان كانت زوجته في مكان -

[00:35:10](#)

وصنع من كلام العرب صرنا مع القمر والقمر في السماء وهم في الارض وكذلك اذا ذكرت المعية انها المصاحب محمد رسول الله

والذين يعني صاحبه بالايمن والقتال والجهد والاتباع والطاعة. واذا جاءت - [00:35:50](#)

الله تعالى وهو معكم. فهو تعالى وتقدس معيته تليق به يجوز ان تكون معيته كمعية المخلوق من مخلوق. تعالى الله وتقدس. فاذا

معنيته تعالى لا تنافي وكذلك لا تنافي دنوه ذو قربة فهو قريب منا وهو على عرشه تعالى - [00:36:20](#)

فصفات الله يجب ان تكون خاصة به. والا يكون خصائص الخلق التي تخصهم لله منها شيء. كما ان خصائص الرب جل وعلا ليس

للمخلوق منها شيء. نعم قال قوله الكبير اي الذي لا اكثر منه ولا اعظم منه تبارك وتعالى. نعم ولهذا شرع الله جل وعلا ان نكبره -

[00:36:50](#)

وان يكون الانسان دائما الله اكبر في جميع الانتقالات في الصلاة ولا في اذا على الانسان مكانا في الارض ولا اذا ركب دابة ولا اذا صعد

الى شيء او رأى شيئا يعجبه او شيئا لا يعجبه - [00:37:20](#)

يذكر ذلك بتكبير الله ان يقول الله اكبر ولا يجوز للمؤمن انه اذا قال الله اكبر ان يكون هذا في لسانه فقط. بل يجب ان يستشعر ذلك

في قلبه. والا يكون شيء من المخلوقات عنده اكبر - [00:37:40](#)

من الله جل وعلا. والكبير معنى وقدر وذا تعالى الله وتقدس نعم قال المصنف رحمه الله تعالى في الصحيح

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي - [00:38:00](#)

صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ظربت الملائكة باجنحتها خطعا لقوله كان سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو - [00:38:20](#)

العلي الكبير فيسمعها مفترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه وحرفها وبدل بين اصابعه فيسمع

الكلمة فيلقبها فيلقبها الى من تحته ثم يلقبها الاخر الى من تحته حتى يلقبها - [00:38:40](#)

على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقبها وربما القاها قبل ان يدركه في كذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد

قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق فيصدق بتلك الكلمة التي - [00:39:00](#)

من السماء قوله وانهم اذا ان الله اذا امر بالشئ اذا يعني انه اذا تكلم الامر هو كلامه وحي. وقوله اسمع اه للوحي صوت السلسلة

على الصفوات الصفوان هو الحصى الاملس والسلسلة الحديدية التي يدخل بعضها - [00:39:20](#)

فاذا جرت عليه على الصفوان صار لها صوت. وهذا تشبيه للصوت المسموع بصوت السلسلة وليس هذا تشبيه لله جل وعلا. وانما هو

للصوت الذي يسمع وهذا كقول الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل هل نرى ربنا؟ قال نعم. ترونه - [00:40:00](#)

ترون القمر ليلة البدر. ليس بينكم وبينه سحب ولا حاجب. فشبه الرؤيا بوضوحها وجلائها برؤية قمر في وقت تمامه وكبره فهذا مثله

شبه الصوت الذي سمعه فاسمعه الملائكة بصوت السلسلة التي تجر على الصفا - [00:40:30](#)

ومعنى ذلك انما انه سمعوا صوتا لم يميزوا شيئا من المعاني فيه. وقد علموا انه صوت كلام الله. اذا امر ولهذا السبب صعقوا وصاروا يسألون بعد ما الصعب عنهم يسألون ماذا قال الله؟ علموا انه قول الله وقوله ينفذهم ذلك - [00:41:00](#)

يعني ان هذا يمضي فيه الكل. كلهم يسمعون. وكلهم يصعق وكذلك يدل ايضا على ان الله جل وعلا على اذا اوحى بالامر ان نسلم نفسه تشعر بذلك تعلمون ثم يصيبها رجفة. رجفة رجفة شديدة خوفا من الله جل وعلا. وهذا دليل واضح في ان الله - [00:41:30](#)

يتكلم تعالى وتقدس. ولكن كلامه يتعلق بمشيئته. يتكلم اذا شاب باشا ويكلم من يشاء. ولقد جاء في التفاصيل في كلامه جل وعلا لملائكة ولرسله بل لافراد الناس من اهل الجنة. يكلموا بعضهم - [00:42:10](#)

بمفرد وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوما جالسا مع اصحابه وكان عنده اعرابي فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اهل الجنة تأذن ربه ويقول يا رب اريد نزرع ويقول الله جل وعلا له الست فيما تريد وما تشتهي - [00:42:40](#)

هو فيقول بلى يا ربي ولكني اريد الزرع. فيقول الله جل وعلا دونك فازرع سيزرع وينبت الزرع يخرج ثم يستوي ثم يتكدس فيقول الله جل وعلا دونك يا ابن ادم فانه لا يملأ بطنك الا التراب - [00:43:10](#)

عند ذلك قال الاعرابي يا رسول الله تجد هذا اما انصاريا او مهاجريا اما نحن فلسنا باصحاب جرى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود ان الله يسلم بعض عباده من اهل الجنة. وفيه ايضا في الصحيح ان رجلا - [00:43:40](#)

من اخر من يخرج من النار من اهل التوحيد. لان اهل التوحيد العصاة منهم من يقولوا في النار تطهيرا لذنوبه الى ان يكبر ثم يخرج من النار. اخرهم يحبس يخرج من النار فيحبس. على قرب من النار ووجهه - [00:44:10](#)

مقابل من النار ويصير يدعو ربه يا ربي يا ربي اصرف وجهي عن النار يا رب اصرف وجهي عن النار لا اسألك غير هذا فيقول الله جل وعلا لعلك ان تسأل غيره. فيقول لا وعزتك لا اسألك غير هذا. فيصرف الله جل - [00:44:40](#)

وجهه عن النار ثم يرفع له شجرة خطرا حسنا فاذا رآها يتصدر ما شاء الله ان يصبر. ثم يقول يا ربي اوصوني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها فيدعو ربه فيقول الله جل وعلا له يا ابن ادم الم - [00:45:00](#)

والمواثيق النقات الصغيرة ما سعى به فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك والله يعلم انه يرى ما لا صبر له عليه فيعذره. فيقول لعلك ان اعطيتك ما سألت ان تسأل غيرها - [00:45:30](#)

فيقول لا وعزتي لا اسألك غيرها. فيعطى العهود والمواثيق ربه انه لا يستوعب هذا هذا السؤال الى هذه الشجرة ويستظل بظلها ويشرب من نائمها ويأكل من ثمارها ثم يرفع له شجرة هي احسن - [00:45:50](#)

منها ويراه ويتصبر ولكنه لا يصبر. فيقول يا رب اوصلني الى تلك الشجرة لاستظل بظلها واشرب من مائها. ويدعو ربه ويدعو ربه. فيقول الله جل وعلا له يا ابن ادم - [00:46:10](#)

ويلك ما اغدرك؟ الم تعطي العهود انك لا تصادر ما سألت؟ فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك. فيقول الله جل وعلا لعلك غيرها فيقول لا وعزتك. والله لا اسألك غيره. ويعطى العهود والمواثيق انه ما يسأل غيره - [00:46:30](#)

سيعطيه الله جل وعلا ذلك ويوصله اليها. فاذا وصل اليها رأى الجنة. فاذا رآها انفتح بابها رأى ما في داخلها عند ذلك لا يصبر. فيقول يا رب يا رب ادخلني الجنة - [00:46:50](#)

ما شاء الله ان يسأل فيقول الله جل وعلا يا ويلك يا ابن ادم ما اغدرك! ما اكثر غدرك! الم تعطي العهود والمواثيق انك لا نسأل فيقول يا ربي لا تجعلني اشقى خلقك. فيقول اذهب فادخل الجنة. فيذهب - [00:47:10](#)

اذا وصل الجنة خيل اليهم انها مملوءة ما فيها مكان فيعود ويقول يا ربي الجنة مملوءة ما فيها مكان ويقول الله جل وعلا اترضى ان يكون لك مثل الدنيا؟ فيقول يا رب اتسخر بي وانت رب - [00:47:30](#)

عند ذلك ضحك الرسول صلى الله عليه وسلم فقال الا تسألني مع الحق؟ قال ولما تضحك يا رسول الله قال اضحك من ضحك رب العالمين. فانه اذا قال اتسخر من وانت رب العالمين يضحك الله ويقول لا ولكن - [00:47:50](#)

انني على ما اشاء قدير. لك مثل الدنيا وعشرة امثالها معا. وهذا هو ادنى اهل الجنة منزلة. فهذه محاورة بين الرب جل وعلا وبين عبده هذا العبد كلام كثير اذا شاء ان يتكلم يتكلم. ولا يمنعه احد من الكلام تعالى وتقدس - [00:48:10](#)

والذين لا يصفونه بالكلام ويزعمون انهم يعظموه بذلك في الواقع انهم عن صفاته التي وصف بها نفسه وتعرف بها الى عبادته تعالى وتقدس. وعباده عرفوه في ذلك انه يتكلم ويكلم ويخاطب ويحاسب عبادهم يوم القيامة ويقررهم بذنوبهم - [00:48:40](#)

وعن من يشاء ويعذب من يشاء ويأمر ملائكته بما يشاء. وهو جل وعلا الكلام من صفاته الثابتة وهي من صفات الكمال. نعم. قوله في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه اي في صحيح البخاري قوله اذا قضى الله الامر في السماء اي اذا تكلم الله بالامر الذي يوحيه الى جبريل - [00:49:10](#)

بما اراده كما صرح به كما صرح به في الحديث الاتي وكما روى سعيد ابن منصور وابو داود وابن جرير عن مسؤول اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات صلصلة كجر السلسلة على الصفوان. نعم - [00:49:40](#)

وروى ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اوحى الجبار الى محمد صلى الله عليه دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي دعا الرسول من الملائكة ليبعثه بالوحي فسمعت الملائكة صوتا - [00:50:00](#)

يتكلم بالوحي فلما كشف عن قلوبهم فلما كشف عن قلوبهم سألو عن ما قال الله فقالوا الحق وعلموا ان الله لا يقول الا حقا. نعم. قوله ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله - [00:50:20](#)

اي لقول الله تعالى قال الحافظ خضعانا بفتحيتين من الخضوع وهو وفي رواية لضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين. قوله كأنه سلسلة على صفوان اي كأن الصوت المسموع سلسلة - [00:50:40](#)

صفوان وهو الحجر الاملس. قوله ينفذهم ذلك وبفتح التحتية وسكون النون وضم الفاء والذال ذلك اي القوم والضمير في ينفذهم للملائكة اي ينفذ ذلك القول للملائكة ان يخلصوا ذلك القول - [00:51:00](#)

يمضي فيهم حتى يفرغوا منه. وعند ابن وعند ابن مردوي من حديث ابن عباس فلا ينزل على اهل سماء الا هي هذا الوصف يعني دلائل واضحة على ذل الملائكة لله جل وعلا - [00:51:20](#)

بخضوعهم وانهم لهم اجنحة يثيرون بها الى ما اراد الله جل وعلا من اوامره التي يأمرهم بها. لانهم عباد مكرمون. لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون لا يؤمرون ومن يكن منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم. و - [00:51:40](#)

قوله في الحديث انه ان انه اذا تكلم جل وعلا بالوحي الذي يوحيه الى الملائكة ان مستجد السمع يركب بعضهم بعض يعني الجن الشياطين ماذا قالت الملائكة الذين امروا بالامر الذي يأمرهم الله جل وعلا به فيأخذون الكلمة من بين الملائكة - [00:52:10](#)

الذين يتحدثون بها في الاعلى الى من تحته لانه يركب بعضهم البعض كما قال سفيان اصابعه وبددها يعني فرق بينها وحركها صفة ما الشياطين يركب بعضهم على بعض حتى يصلوا الى العنان لا يصلوا الى السماء. ولكن في البخاري ان الملائكة تنزل الى العنان والعنان هو السحاب - [00:52:40](#)

للتدبير اما بانزال الغيث وتصريف السحاب لان السحاب يصرف الملائكة تصرفه اه كذلك لا ينزل قطرا الا بتصوير فيتكلمون بالامر فيكون الجن الشياطين راكب بعضهم على بعض. وآآ يستمعون ما تقول الملائكة فيأخذ الاعلى الكلمة التي يسمعها ويلقيها على من تحته والذي تحتوي ضوء على من تحت - [00:53:10](#)

بسرعة خوفا من الشهاب الذي ينزل عليهم. فاذا فعل ذلك نزل عليهم الكوكب اجتهدا فربما اصاب الشيطان فقتله وربما خبله. قال وعند ابي داود وغيره مرفوعا اذا وسلم الله بالوحي سمع اهل السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى - [00:53:50](#)

من جبريل الحديث قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم تقدم معناه قوله قالوا ماذا قال قالوا الحق اي قالوا قال الله الحق. اعلموا ان الله لا يقول الا الحق. قوله فيسمعنا مفترق السمع - [00:54:20](#)

اسمعوا الكلمة التي قضاها الله ومن الشياطين يركب بعضهم بعضا. هم. قوله وما السرق السمع هكذا وصفه سفيان بكفه اي وصف

ركوب بعضه فوق بعض. وسفيان هو ابن عيينة ابو محمد الهالبي - 00:54:40

ثم المكي ثقة حافظ ثقي امام الحجة مات سنة ثمان وتسعين ومئة وله احدى وتسعون سنة. قوله فحرفها بحاء مهملة وراء مشددة وفاء. قوله وبدد اي فرق بين الناس - 00:55:00

قوله فاسمع الكلمة فيلقبها الى من تحته ان يسمع الفوقاني الكلمة فيلقبها الى اخر تحته الى من تحته حتى يلقبها على لسان الساحر او الكاهن. قوله فربما ادركه والشهاد قبل ان يلقبها. الشهاب هو النجم الذي يرمى به. نعم - 00:55:20

اي ربما ادرك الشهاب المسترقة وهذا يدل على ان الرمي بالشهب قبل المبعث. لما روى احمد وغيره والسياق له في المسند من طريق معمر انبأنا الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه - 00:55:50

وسلم جالسا في نفر من اصحابه قال عبد الرزاق من الانصار. قال فرمي بنجم عظيم فاستنار. قال ما كنتم تقولون اذا فكان مثل هذا في الجاهلية قال كنا نقول لعله يولد عظيم او يموت عظيم. قلت للزهري اتانا يرمى - 00:56:10

فيها في الجاهلية؟ قال نعم. ولكن غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم. قال فانها يرمى بها لموت احد ولا لحياته. ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش. ثم سبح اهل السماء - 00:56:30

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح هذه السماء الدنيا. ثم يستخير اهل السماء الذين حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر اهل كل - 00:56:50

في سماء سماء حتى ينتهي الخبر الى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فيرمون فما جاءوا به على فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون. قال عبدالله قال ابي قال عبد الرزاق - 00:57:10

ويخطف ويخطف الجن ويرمون. وفي رواية له لكنهم يزيدون فيه ويقرفون وينقصون. قوله معها مئة كذبة اي الكاهن او الساحر. في هذا الحديث بالاضافة الى ان الملائكة عباد يمثثلون امر الله جل وعلا ويخضعون من قوله ويذلون له - 00:57:30

ويزيد خنوعهم وذلهما عندما يسمعون كلام الله بالوحي خوفا من ان هنا الساعة امر الله جل وعلا الصالحين في النفخ والصور. وكل هذا خوف من عذابه جل وعلا وخشية من مع انه يطيعونه ولا يعصونه فيما امرهم به. يفعلون ما يؤمرون - 00:58:00

ومع ذلك يخافون الخوف الشديد. الملائكة مثل ما سبب من اعظم خلق الله جل وعلا. يدل على هذا ما ذكر الله جل وعلا في صفات مثلا يريد عليه السلام ابتلع مدائن قوم لوط وحملها على طرف - 00:58:30

وصار بها حتى صار الذين في عنان السماء من الملائكة يعني بالسحاب يسمعون نباح الكلاب عند ذلك طلبها جعل عليها الصلاة. ثم امطروا بحجارة من السجين وكذلك صاح في قومه صالح صيحة فتقطعت قلوبهم في اجوافهم صيحة واحدة - 00:59:00

يدل على قوته وعظمه. ومع ذلك يخضع لله ذليلا خاشعا حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه في حديث الاسراء المعراج انه رآه لاصقا كالحلز. من خشية الله جل وعلا. لان من كان لله يعرف - 00:59:30

وكل هذا يدل على انه لا يجوز قصدهم او التوجه اليهم شيء من العبادة وانما العبادة تكون لله جل وعلا وحده. وكذلك غيره من الملائكة. وقد جاء يعني في خلقهم وعظم ذلك احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة - 01:00:00

وما ذكره من ان الله جل وعلا يتكلم بالوحي هذا يدلنا على ان كلامه مسموع اسمعوا الملائكة وانهم في اول الامر يسمعون شيئا لا يفقهونه ويعلمون انه ان الله ولكن لا يدرون ماذا قال ولهذا يسألون جبريل عليه السلام الذي امر بامر الله جل وعلا ان - 01:00:30

يمضي بالوحي حيث امره الله جل وعلا. يجيبهم قائلا قال الحق ثم يجاوبونه كلهم قال الحق وهو العلي الكبير. فهو جل وعلا يقول اذا شاء ويتكلم وقال بما شاء فكلامه يتعلق بمشيئته اذا شاء ان يتكلم يتكلم - 01:01:00

وهذا من صفات الكمال التي يوصف بها ربنا جل وعلا. وان قوله فيسترق مشترك السمع بمعنى ان مشترك الصنع الذين هم الشياطين وسماهم الجن لان الشياطين من الجن. وهم مرغتهم كما ان الانس منهم شياطين - 01:01:30

لان من تمرد منهم وخرج عن طوره فهو شيطان. ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ذر استعذ بالله من شياطين الانس والجن. كذلك اخبر الله جل وعلا ان شياطين الانس - 01:02:00

والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. فاذا الجن يكون الشياطين يكونوا من الانس كما يكونون من الجن انه يسترقى السمع ليس معنى ذلك ان الشياطين يصلون الى السماء - [01:02:20](#)

الشياطين لا تصل الى السماء ولكن الملائكة ينزلون في السحاب حسب امر الله جل وعلا وتدميره تدبيره لهم. سيتكلمون فيما بينهم بامر مما امروا به من امر تخطفها الشياطين ووصف ان الشياطين يركب بعضهم بعضا. لاجل ان يسترقوا هذه - [01:02:40](#)

يحاولون كلمة مع ان فيها خطورة. ومع ذلك يرتكبون الخطر لاجل ان يذلوا الناس مما يدل على حرصهم على اظلال بني ادم. فاذا تراكموا وسمعوا كلمة اخذها الذي يلين بسرعة ثم القاها على من تحته حتى لا يدركه - [01:03:10](#)

وسهام وهو لم يلقها. الى ان يصل تصل الى اخر واحد في الارض مسرعا الى وليه من الانس الذي هو الكاهن او الساحر. يقرها في اذنه كما تقر الدجاجة فيزيد معها مئة كذبة - [01:03:40](#)

والزيادة هذه يحتمل ان تكون من الكاهن او الساحر ويحتمل ان تكون من الشياطين. من الشيطان وكونه فاذا حدث بالحديث الذي من الكذب يصدقه لاجل هذه الكلمة الواحدة وقد زاد معانيها. فاذا خالف خبره الواقع قالوا الم يقل يوم كذا كذا وكذا - [01:04:10](#)

يعني يستدلون بهذه الكلمات الواحدة هذه الكلمة الواحدة على الصدق. لان كل ما يقوله حق وصدق هذه من الغرور وهذا يدل على ان النصوص تقبل الباطل نشوف مثلا كلمة واحدة تكون حق ينطلي على الناس فيها مئة كذبة. مئة كلمة تكون - [01:04:40](#)

هذا من لبس الحق بالباطل. وذلك ان لو ان الامر كان كله باطل ما قبل ولكن يكون فيه شيء من الحق. وهذا يدلنا على ان الشيء اذا كان فيه نفع - [01:05:10](#)

وكان فيه حق ما يدل على انه جائز. فقد قال الله جل وعلا يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس. فاخبر ان في الخمر والميسر منافع للناس. وكون جزء من منافع للناس لا يدل على حلها - [01:05:30](#)

ولا على جوازهما. فكذلك الشرك الذي يقع من الكاهن والساحر. وان كان فيه منفعة سهوا شرعا محرم. وان قوله ان في كلام الزهري ان انهم كانوا يشتركون في الجاهلية وانه وان السماء حرس - [01:05:50](#)

وان الحراسة هذه من قديم ولكنها شدت فيها صنعت السماء نهائيا فاصبحوا لا يجدون مكانا يجلسون فيه يركب بعضهم البعض بل بل يرمون من اول الامر ولا ينظرون الى ان يسترقوا وهذا حفاظا على الوحي الذي - [01:06:20](#)

الله جل وعلا الى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. فقول الله جل وعلا في ذلك عن الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا. وانا كنا نقعد منها مقاعدا للسمع - [01:06:50](#)

فمن يستمع الان يجد له في هذا الرصد. هذا في وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فاصبح الجن ما يستطيعون الشياطين ان يصلوا الى شيء من اشتراط السم في تشديدا عظيما اصبحوا يلزمون. ولهذا جاء في الخبر - [01:07:10](#)

انه لما حدث ذلك صار الشيطان يسأل ابناؤه واوليائه ماكرون ما السبب؟ صاروا يبحثون عن السبب فذهب طائفة منهم ووجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن في قربة نخلة في قرب مكة فا - [01:07:40](#)

استمعوا له فقال هذا فقالوا هذا هو السبب. هذا هو السبب الذي منعتم من الاستراق اما قبل ذلك فالاشتراك والرمي بالشهب منذ خلق الله جل وعلا السماوات ذكر ذلك جل وعلا في كتابه في عدد من الايات. ولقد زيننا السماء الدنيا وجعلناها رزوما للشياطين - [01:08:10](#)

ولقد زهن من السماء الدنيا بمصاييح وجعلناها رزوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب فاخبر جل وعلا انه زين السماء يعني منظرها بالنجوم اصبحت كالفناديل المعلقة زينة وانها رجوم للشياطين يرجمون بها - [01:08:40](#)

وكذلك في الاية الاخرى في قوله جل وعلا ومن يسكن في السمع يجد له شهابا رصد يجب له شهاب الرصد يعني انه مرصود له. اخبر انها بكل مارد وانهم لا يستمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا. ولهم عذاب واصل - [01:09:10](#)

ما الذي يرمى بها ليست هي النجوم المرئية المشاهدة التي ترى ولكن الذي يرمى به شيء لا يرى او قسم منها بحيث يبقى المشاهد المعلوم فكل وهي كثيرة جدا وقوله - [01:09:40](#)

انه في الحديث الذي رواه الامام احمد وكذلك رواه مسلم في صحيحه ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان في اصحابه يوما فرمي بشهابا فاستنارا فقال ما كنتم تقولون في هذا في الجاهلية فقالوا كنا نقول اذا رمى به انه يولد عظيم او يموت - [01:10:10](#) عظيم يعني من الناس ملك او رئيس او ما اشبه ذلك. وقال صلى الله عليه وسلم انه لا يرمى احد ولا لحياته. ولكن اشترق السم. اذا ركب بعضهم بعضا يشترطون السم رمي بها فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها الى - [01:10:40](#) توليه فقتله. وربما اذهب عقله فخبله. ليس له عقل وربما اخطأ وهذا لحكمته يريد بها الله جل وعلا الا اذا اراد ما يخطئه فهذا دليل على انها من قديم. وكذلك الان لا تزال يرمى بها - [01:11:10](#)

وان كان الوحي قد انقطع. وكذلك في الاوقات التي ما يكون فيها وحيا الى نبي من فهي باقية كما كانت قبل ذلك منذ خلقت السماوات وجدت الجن. فانها رجوما لهم. يرمون بها. فاحيانا - [01:11:40](#) احترق الشيطان يحرقه على الشهاب. يصيبه فيحرقه نهائيا. واحيانا يصيبه يذهب بقوته اما بعض جسده واما ان يذهب بعقله قوتي رمية هو شيء عجيب جدا. ثم قوله انه يأتي انه يكذب مع مئة كذبة يعني يحتمل ان الجانبين يكذب كل واحد منهما يكذب مئة كذبة - [01:12:10](#)

الشيطان يكذب للكاهن او الساحر والساحر او الكاهن فتصبح كل واحد مثل مئة. وليعلم هذا على ان الكاهن في اخباره وكذلك الساحر لا يخبر بهذه الامور من عند نفسه وانما يجعل له مستند ما اخذه من الشيطان والشيطان قد يكون كاذبا وقد - [01:12:50](#) صادقا وانه يزيد على ذلك حتى يصدق. وهذا يدل ايضا على ان الكهان والسحرة لهم صلة بالشياطين. هذا هو القول الصحيح من اقوال العلماء ان السحر لا يتأتى الا بواسطة الشيطان. واسطة الشياطين - [01:13:30](#) ان يأتي الشيطان الى الكاهن او الساحر هكذا بدون شيء يقدمه. الكاهن والساحر للشيطان لابد ان يقدم له عبادة ان يعبد يخفض له ويذبح له ويذل له ربما يسجد له اما اذا لم يفعل شيئا من ذلك فلا يأتيه. وانما يأتيه اذا - [01:14:00](#)

وذل وعدد وعبدة سواء كان كاهنا او ساحرا. وان كون الملائكة يتكلمون بالوحي في العنان فهذا فيما بينهم. يذكرون الشيء الذي امروا به سواء شيء يخص بعض الناس من آ مرض او موت - [01:14:30](#) او ولادة ولادة مولود او ما اشبه ذلك. او شيء يخص مثلا انزال المطر او رياح وما اشبه ذلك لانهم مأمورون بهذه الاشياء. وقد اوحيت اليه سيخطفها الشيطان يخطف حتى يظل بني ادم بذلك. قوله سيكذب معها مائة كذبة - [01:15:00](#) الكاهن او الساحر وكذبة لفتح الكاف وسكون الزاء معجبة. كذبة وكلمة نعم قول موسى قال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا؟ كذا وكذا هكذا في نسخة بخط المصنف كالذي في صحيح البخاري سواء. قال المصنف وفيه قبول النفوس للباطل - [01:15:30](#) كيف يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة كذبة وفيه ان الشيء اذا كان فيه شيء من الحق فلا يدل على انه بحق كله فكثيرا ما يلبس اهل الضلال الحق بالباطل. ليكون اقبل لباطلهم. قال تعالى ولا تلبسوا الحق - [01:16:00](#)

وبالباطل وتكتم الحق وانتم تعلمون. وفي هذه ولولا لمس اه الحق والباطل ما انطل سلام اهل الباطل على احد. ولكنهم يلبسون ويزينون الكلام ويزينون الافعال حتى تنطلي على الناس الذين لا لا يميزون بين الحق والباطل. ولهذا - [01:16:20](#) الله جل وعلا يحب للبصر والبصيرة عند الفتن والفتن تكون بالاقوال وتكون بالافعال. وتكون بالشهوات وتكون بالشبهات واعظمها فتن الشبهات. فهذه التي يظل بها كثير من الناس. وسبب ذلك تلبس يلبس الكلام بعضه ببعض فتجده التلبس معناه - [01:16:50](#) ان يجعل الجنين الذي يدل على الحق يحرفه ويصرفه حتى يكون دليلا على الباطل وهذا كثير جدا كثير في الناس جدا وهو من ارث من الارث الذي ورثوه عن اليهود. الله جل وعلا ذكر عن اليهود انهم يلبسون الحق بالباطل - [01:17:30](#) واحيانا يكتمون الحق يكتمونهم. فاذا لم يكتفوا وظهره خلطوه. بباطل ما ينتفع به المنتفع او يكون الذي يسمعه ويأخذه يضل. الله جل وعلا لا يقبل حقا وباطلا وانما الذي يقبله الحق المحض الخالص نعم - [01:18:00](#)

وفي هذه الاحاديث وما بعدها وما في معناها اثبات علو الله تبارك وتعالى على خلقه على ما يليق بجلاله وانه تعالى لم يزل متكلم اذا شاء بكلام يسمعه الملائكة وهذا قول اهل السنة قاطبة - [01:18:30](#)

سنة وخلفا خلافا للاشاعة والجاهمية ونفاة المعتزلة. فايالك ان تلتفت الى ما زخرفه اهل التعطيل وحسبنا الله ونعم الوكيل. ان كونه يدل على علو الله جل وعلا. وهو ظاهر لانه زخر النزول وذكر ان اول من يسمع حملة العرش الذين قرب العرش لان - [01:18:50](#) العرش حوله ملائكة حاسين به يطوفون به. ويسبحون بحمد الله ويؤمنون به ويستغفرون الذين امنوا وثم بعد ذلك ينفذ الى اهل سماء السماء السابعة ثم تليها وهكذا. فالله فهو يدل على علو الله. وعلو الله جل وعلا امر فطري - [01:19:20](#) ولهذا جعل العلماء مسألة العلو انها من صفات الذات يعني علو الله ذاتي. بمعنى انه لا ينفك عنه بحال من الاحوال. تكون دائما هو الاعلى في اي وقت كانت ولا يمكن ان يكون شيء فوقه تعالى الله وتقدم. والشبه التي - [01:19:50](#) اوجدها مفاة العلو هي شبه تطراً على النفوس تطراً على الفطرة والا فالخناق كلهم مفطورون على ان الله فوق. ولهذا علمهم المرشد الى الهدى. الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقول احدهم سبحان ربي الاعلى. في - [01:20:20](#) في ما اذا جعل رأسه اخفض شيء من بدنه وضعه على الارض وسبحان رب الاعلى لانه هو العالي على كل شيء. قال وتقدس. وكذلك فكل عبد من عباد الله سواء كان مؤمن او كان كافرا. سواء كان مسلم او كان كافرا - [01:20:50](#) اذا احتاج واضطر الى دعوة الله جل وعلا فانه يدعو الله من فوق. ما تجده يلتفت لا يمين ولا شمال ولا اسفل. بل يمد يديه فوق. فقل يا ربي يا ربي ولا احد علمه - [01:21:20](#) وانما هذا شيء موجود في فطرته. ولهذا لما كان امام الحرمين الذي يسمى امام الحرمين عبد الملك الزويني كان في هذا المسجد الشريف مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم يقرر ويتكلم وكان يقرر نفسه العلوم ويقول كان الله ولا - [01:21:40](#) وهو الان على ما كان عليه قبل خلق المكان. ويتكلم بمثل هذه الكلمات التي توهم وقد تشبه على بعض الناس قام رجل امامه وقال دعنا من هذا الكلام الذي لا نفهمه وكثير منا لا يدري ما حقيقته. ولكن اخبرني عن شيء - [01:22:10](#) انا في نفسي واجده كل واحد حتى انت تجده في نفسك. ما هذه الضرورة التي في قلوبنا اذا ودعا احدنا ربه رفع يديه الى السماء وقال يا ربي يا رب كيف ندفعها؟ وضع يده - [01:22:40](#) على رأسه ونزل من على الكرسي الذي كان عليه. وصار يبكي ويقول حيرني الرجل حيرني. ما ادري ماذا يقول لان عقيدته على خلاف الحق. وجاءه شيء لا يستطيع رده. ولا يستطيع الاجابة عليه. امر - [01:23:00](#) موجود في نفس كل واحد. والوحي الذي جاء من عند الله مع الفطرة يتفق تماما مع الفطرة التي فطر عليها الناس. وما اكثر ما يذكر الله الله جل وعلا الدالة الواضحة الجلية التي تدل على علوه ما يقول جل وعلا تنزيل الكتاب من - [01:23:20](#) تنزيل الكتاب من الله يخافون ربهم من فوقهم امنتم من في السماء في اشيء لا كلها ادلة صريحة واضحة على علو الله جل وعلا. ومع ذلك يحاول اهل البدع الذين اعتاظوا عن الوحي المعصوم - [01:23:50](#) هذه الاراء التي تخطي كثيرا وتظن كثيرا. وصار صارت عقوبتهم ان تحيروا. ثم هذا حتى عند الموت يتحير لقد جاء انه نفس هذا الجويني عفا الله عنا وعنه فانه كان في الواقع يطلب - [01:24:20](#) الحق ولكن ما وجده. ولا قيض الله جل وعلا له من يبينه له لان الانسان اذا تلقى شيئا من مشائخه وفي بيئته يصعب انه يهتدي اليه من مجرد انه اسمع نص يصعب عليه من يستبعد كثيرا ان يكون المشايخ الذين تلقى عنهم العلم من - [01:24:50](#) النوم تركوا هذه النصوص ولم يفهموها. او خالفوها. فيحاول ان تكون النصوص متفقة مع ما يقولونه. كان في عند وفاته كان يقول يا اصحابي لا فوالله لو كنت اظن انه يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به. ويقول - [01:25:20](#) ها انا قد تركت اهل الاسلام وعلومه وخنت البحر الخم والان ان لم يتداركني ربي فالويل لفلان. يعني له. ويقول ها انا لا اموت على عقيدة امي ما اعرف شيء. وفي - [01:25:50](#) رواية يقول اموت على عقائدي على عقيدة عجائز نيسابور لانه من اهل نوسى بني سبور هذا مجرد خبر وكذلك غيره من الازكيا مثل الفخر الرازي الله عنا وعنه فانه نفس الشيء حار في اخر حياته وهو ايضا من ذلك - [01:26:10](#) ومع ذلك كان كثير الكلام جدا ولكنهم كثير تأويل لكلام الله الصريح وصرفه عن ظواهره. وفي النهاية لما ذكر الف كتابا سماه لذات

كتاب اللذات. كتاب اللذات. ذكر لذات الاشياء - 01:26:40

ثم جاء الى العلم وقال لذة العلم وتكلم بكلام يدل على انه ما استفاد شيء من العلم وقال فيه ارواحنا في وحشة من جسوننا ولم نستفد منذ ايانا الا اذى ووبال. ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا. الا ان جمعنا فيه قيل وقالوا الى اخره - 01:27:10

في اخر ما قال دل على انه حائر ما استفاد شيء. وذكر المؤرخون انه كان له تلميذ ذكي. من اذكى تلامذته بعد وفاته صار هو خليفته والمرجع. في المسائل التي يختلف فيها في الكلام ونحوه. وكان له صديق من اه - 01:27:40

فكان مرة دخل عليه وهو في مجلسه وحده. وكان في التفكير فدخل عليه وسلم فلم يشعر به باستغراقه بتفكيره فاعاد السلام الرجل مرة اخرى فلم يشعر فاعاد مرة ثالثة فلم يشعر - 01:28:20

فقال في نفسه نادى هذا وهم ان ينصرف عند ذلك رفع رأسه اليه وقال يا فلان ماذا فضحك عليه ساخرا فقال ماذا اعتقد؟ اعتقد ما يعتقده المسلمون والحمد لله. فاطرق رأسه - 01:28:50

فهو جعل يبكي ويقول ولكني والله ما ادري ماذا اعتقد ان هذا الحد بسبب كونه اشتغل الكلام وترك كتاب الله حديث رسوله صلى الله عليه وسلم التي فيها الهدى والنور وذكروا في ترجمة الرازي ايضا انه مر - 01:29:10

في ميسابور هي بلده ايضا. خرج ومعه تلامذته اكثر من ثلاث مئة خمسة خرج الى السوق الى الشارع وعجوز في بابها واقفة تنظر فسألت واحدا منهم فقالت من هذا الملك؟ فقال ليس هذا ملك هذا فخر الدين الرازي - 01:29:40

يعرف على وجود الله الف دليل. ويقول هذا الكلام ليعظمه في نفسه. فضحكت وقالت يعرف ايش تريد؟ وهل وجود الله يحتاج الى الف دليل؟ والله لو لم يكن عنده الف شك محتاج - 01:30:10

الى ان يعرف الف دليل. في ظلام ما يحتاج الى الادلة كثيرة. وهذا الذي يقول انا لا اموت على عقيدتي عجائز نيشابور. يعني لانه على فطرة يمتن على الفطرة التي فطرنا عليه احسن من الذين توغلوا في علم الكلام الذي - 01:30:30

يزيد في الشكور والحيرة. فلا ينكر علو الله الا من كان بهذه المثابة. فهي واصبح عنده من الشكوك والريب ما يدفع به النصوص. ومن الاصل اوجدوا سدود سدت على انفسهم الهدى. ان تصل الى قلوبهم. من ذات انفسهم - 01:31:00

حيث جعل جهل الاصل هو ما يسري اليه ما تسري اليه عقولهم. وان تحكم على كتاب الله. والا فالادلة على وصف الله جل وعلا بانه يتكلم وبانه يسمع ويبصر وبانه يرى وبانه يرى يوم القيامة يراه المؤمنون - 01:31:30

رؤيته هي افضل النعيم. وبانه فوق وبانه ينزل الى السماء الدنيا كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم كل ليلة ويبسط يده يقول هل من تائب فيتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له - 01:32:00

هل من سائل سيعطى حتى يطلع الفجر؟ وهذا كل ليلة. وفي رواية في الصحيح انه جل وعلا جل وعلا يقول لا اسأل عن عبادي غيري من يتوب فيتاب عليه هل من تائب فيتاب عليه - 01:32:20

هل طالب فيعطى؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ وهذا لكرمه جل وعلا وجوده. والا ليس هو بحاجة ان لاحد من الخلق هو الغني بذاته عن جميع الخلق - 01:32:40